Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاتبعه الناس ، وأول من قال : فعادى عداءً فاتبعه الناس ، وأول من شبه الحمار بمقلاء الوليد وهو عود القُلّة وبكرٌ الأندرى ، وشبه الطلل بوحى الزَّبُور فى العسيب والفرس بتيس الحُلّب ... وقد تبعه الناس فى هذا الوصف وأخذوه ولم يجتمع لهم ما اجتمع له فى بيت واحد »(٦٥) .

فإدراك ابن قتيبة المبكر لاحتذاء الشعراء لصور امرىء القيس إنما يشى بشبهة الاهتداء إلى ما كان يجب أن يقف عليه موضوع الأخذ لولا أنه ورد فى ظل مفهومه المبكر حول « اللفظ » منفصلاً عن « المعنى » مما ضلل الصولى فاختار القسمة الثلاثية : وأولاها : سرقة اللفظ ، وثانيتها : سرقة المعنى ، وثالثتها : سرقة اللفظ والمعنى(٦٦) .

أما ابن رشيق فقد جعلها فى البديع كالمطابقة والمجانسة ، والإيغال والتتبيع ، والمبالغة ، والتتميم ، والالتفات ، يقول : « السرقة إنما تقع فى البديع النادر ، والخارج عن العادة وذلك فى العبارات التى هى الألفاظ »(٦٧) .

والسؤال الآن هو : هل تعد السرقة الشعرية من علم البديع أولاً ؟

أثار العلوى هذه المشكلة ، وأجاب أن للمسألة وجهين :

أحدهما : أنها تكون معدودة فيه ، لأن كل واحد من السابق واللاحق إنما يتصرف فى تأليف الكلام ، ونظمه ، وترديده بين الفصيح والأفصح ، والأقبح والأحسن ، وهذه هى فائدة علم البديع وخلاصة جوهره .

وثانيهما : أنها غير معدودة فى علم البديع لأن معنى السرقة هو الأخذ ، ومجرد الأخذ لا يكون متعلقاً بأحوال الكلام ، ولا بشىء من صفاته فلأجل هذا لم تكن معدودة فى علم البديع(٦٨) .

---

(٦٥) السابق ص ٤٨ — ص ٤٩ .
(٦٦) أخبار أبى تمام ص ٧٦ وما بعدها .
(٦٧) قراضة الذهب ص ١٤ .
(٦٨) الطراز ٣ /١٨٩ .